

في إطار الإعداد للدورة العادية لشهر أكتوبر 2026

على هامش اجتماع

لجنة الميزانية والشؤون المالية والبرمجة

(18 شتنبر 2026)

قراءة ترايبية لمحفظة المشاريع الجهوية

ميزانية جهة سوس ماسة 2027

المصدر: قراءة في وثيقة :

"بيان خاص عن الالتزامات المالية الناتجة عن الاتفاقيات المبرمة من طرف جهة سوس ماسة"

اجتماع مجلس جهة سوس ماسة

الدورة العادية لشهر أكتوبر 2026

مشروع ميزانية سنة 2027،

والاتفاقيات والشركات،

من تدبير الالتزامات المالية

إلى استعادة المبادرة والقرار الجهوي



مساهمة مجموعة التقدم والاشتراكية

محمد لعونة

العربي كاسي

عبد اللطيف أعمو



محاولة بناء قراءة ترايبية لمحفظة المشاريع الجهوية

بالاعتماد على محفظة المشاريع الواردة في الوثيقة، يمكن بناء قراءة ترايبية أكثر دقة. لكن هناك ملاحظة منهجية مهمة: فالوثيقة تقدم في جدول إجمالي المشاريع وفقا لحامل المشروع (الجهة، الوزارات، الجماعات، شركات التنمية، مجموعات الجماعات، ...) مع نسبة مساهمة الجهة في الكلفة الإجمالية... موزعة على مختلف قطاعات التنمية الجهوية.

ولهذا سنحاول التمييز بين المشاريع ذات التحديد الترابي الصريح وبين المشاريع ذات الأثر الجهوي أو المشترك.

أولا: خريطة الاستثمار الترابي - المشاريع الكبرى ذات التحديد الصريح

تمثل الأرقام أدناه المساهمة الجهوية، وليست الكلفة الإجمالية للمشاريع، وهي عينة من المشاريع الكبرى الواردة في الوثيقة وليست مجردا حسابيا شاملا لكل المشاريع.

الإقليم / العمالة	أمثلة من المشاريع الكبرى	مساهمة الجهة في المشاريع (مليون درهم)	القراءة الترابية
أكادير إداوتنان	تأهيل مدينة أكادير، مركز كرة القدم، التنمية السياحية بأكادير أوفلا، مشاريع ثقافية وفنية، مرافق القرب...	أكثر من 300 م د	أهمية القطب الاستثماري المركزي الذي يجمع التنمية الحضرية والسياحة والثقافة والرياضة
إنزكان أيت ملول	التنمية الحضرية بأيت ملول، الإنارة بالمحور المؤدي للمطار، مشاريع صناعية ولوجستيكية، تأهيل مجالات حضرية	أكثر من 200 م د	قطب اقتصادي/لوجستيكي؛ دوره يتجاوز التنمية المحلية إلى خدمة اقتصاد الجهة

اشتوكتة أيت باها	تأهيل بيوكري، مشاريع أيت باها، الماء والتطهير، الحماية من الفيضانات، منشآت رياضية واقتصادية	أكثر من 150 م د	مجال اقتصادي وفلاحي يحتاج إلى ربط الاستثمار الإنتاجي بالتجهيزات والخدمات
تارودانت	تأهيل تارودانت، أولاد تايمت، أولوز لمهادي، أحمر لكلالشة، تاليوين، مشاريع الماء والتطهير والصحة والرياضة	أكثر من 300 م د في المشاريع الكبرى المحددة	أكثر المجالات تنوعا في المشاريع؛ الاستثمار موزع بين الحضر والقرى والبنيات الأساسية
تزنيث	تأهيل مدينة تزنيث، الاستثمار الثقافي والسياحي، الصناعة التقليدية، الصحة، الرياضة، الماء والتطهير	أكثر من 180 م د في العينة	توجه نحو تثبيت قطب حضري/اقتصادي وثقافي مستقل جنوب الجهة
طاظا	تأهيل مدينة طاظا، الماء، مكافحة حرائق الواحات، التطهير، التنمية الاقتصادية، الحماية من الفيضانات	مساهمة الجهة بالمشاريع المختارة	الاستثمار هنا له طبيعة مختلفة: الأمن المائي، حماية الواحات، فك العزلة، والخدمات الأساسية

ماذا تقول هذه الخريطة؟

أول استنتاج يجب تجنبه هو القول إن أكادير أخذت كل شيء. فالوثيقة تظهر بوضوح وجود مشاريع كبيرة في الأقاليم الخمسة الأخرى. لكن الاستنتاج الأكثر دقة هو:

أكادير الكبير يستحوذ على عدد من المشاريع ذات الكلفة البنيوية الضخمة، بينما تستفيد الأقاليم الأخرى من مزيج أكبر من مشاريع التأهيل والماء والتطهير والطرق والخدمات الأساسية.

وهذا فرق مهم جدا في التحليل.

ثانياً: أكادير الكبير – استثمار من طبيعة مختلفة

هناك ثلاثة مشاريع كبرى تعطي لوحدها فكرة عن الوزن المالي للقطب الجهوي:

المشروع	الكلفة الإجمالية (بالمليون درهم)	مساهمة الجهة (بالمليون درهم)
الطرق والمحاور الكبرى بأكادير الكبير	2,413 م د	574.3 م د
مشاريع التنمية الحضرية بأكادير الكبير	1,760.7 م د	388.77 م د
الخط الأول لـ BHNS	1,453.32 م د	197.46 م د
المجموع	5,627.02 م د	1,160.53 م د

إذن مساهمة الجهة في هذه المشاريع الثلاثة وحدها تتجاوز: 1.16 مليار درهم

وهنا تكمن إحدى أهم الدلالات السياسية للميزانية.

ليس لأن هذه المشاريع "أخذت أكثر" بالضرورة، وإنما لأن طبيعة المشاريع نفسها مختلفة:

- نقل جماعي؛
- طرق ومحاور استراتيجية؛
- تأهيل حضري؛
- بنية تحتية ذات أثر اقتصادي واسع .

لذلك يجب تقييمها بمؤشر الأثر الجهوي، لا بمجرد موقع المشروع.

ثالثا: تارودانت – حالة ترايبية مختلفة

تارودانت تظهر في الوثيقة من خلال طيف واسع جدا من المشاريع.من بينها:

- تأهيل جماعة أولوز: 20 م د مساهمة / 120.91 م د كلفة؛
- تأهيل جماعة لمهادي: 13.37 م د / 26.73 م د؛
- تأهيل أحمر لكلالشة: 8 م د / 27.94 م د؛
- تأهيل أولاد تايمت: 71 م د / 193.55 م د؛
- تأهيل تاليوين: 20 م د / 37.68 م د؛
- تأهيل بعض المراكز والجماعات القروية؛
- وحدة الولادة بمستشفى مختار السوسي 6 م د / 27 م د؛
- مركز كرة القدم 60 م د / 120 م د؛
- مشاريع الماء والتطهير؛
- مشاريع الحماية من الفيضانات؛
- المنطقة الصناعية والتنمية الاقتصادية .

والأهم:

اتفاقية التطهير وإعادة استعمال المياه بتارودانت: بكلفة إجمالية قدرها 305 ملايين درهم ، منها 76 مليون درهم مساهمة.

ثم اتفاقية أخرى للمشاريع الحضرية: 230 مليون درهم، منها حوالي 103 مليون درهم مساهمة جهوية.

الدلالة السياسية

تارودانت لا تظهر فقط كإقليم يستقبل "مشاريع اجتماعية"، بل كإقليم تتجه فيه الجهة إلى بناء منظومة تنموية متعددة الوظائف: حضري + قروي + ماء + تطهير + صحة + رياضة + صناعة + طرق. وهذا يمكن أن يشكل أحد أهم عناصر النقاش حول الإنصاف الترابي.

رابعاً: تيزنيت – بناء قطب ثانٍ

الأرقام الأكثر دلالة:

تأهيل جماعة تيزنيت : 636 مليون درهم ككلفة إجمالية، ب 100 مليون درهم مساهمة جهوية. أضافت إلى مشاريع ثقافية ورياضية

- حوالي 15 مليون درهم لمشاريع ذات طابع رياضي؛
- 15 مليون درهم لمشاريع ثقافية/فنية؛
- مشاريع الصناعة التقليدية؛
- مشاريع الماء والتطهير؛
- دعم الخدمات الصحية .

تظهر تيزنيت في الوثيقة باعتبارها مجالا يمكن أن يؤدي وظيفة قطب حضري واقتصادي وثقافي جنوب الجهة. وهذا مهم في قراءة البنية المستقبلية للجهة:

خلاصة: أكادير ليس بالضرورة القطب الوحيد؛ هناك محاولة لتقوية أقطاب أخرى، لكن بدرجات وأحجام استثمار مختلفة.

خامسا: اشتوكة أيت باها - من الفلاحة إلى الاقتصاد المتعدد

في هذا الإقليم تبرز:

- تأهيل بيوكرى : 65 مليون درهم مساهمة / 287.16 مليون كلفة؛
- مشاريع أيت باها؛
- مشاريع الماء؛
- التطهير؛
- الحماية من الفيضانات؛
- الصناعة التقليدية؛
- مشاريع اقتصادية؛
- منشآت رياضية .

كما توجد مشاريع ذات علاقة مباشرة بالاقتصاد الإنتاجي واللوجستيك على مستوى المجال الجهوي المرتبط بإنزكان-أيت ملول-اشتوكة.

السؤال الترابي هنا ليس فقط: كم أنفقت الجهة في اشتوكتة؟ بل: هل يتحول الوزن الفلاحي والإنتاجي لاشتوكتة إلى بنية تحتية وخدمات ولوجستيك وقيمة مضافة محلية؟ وهذا أكثر أهمية من مجرد حساب عدد المشاريع.

سادسا: ظاظ - لا يمكن استعمال نفس معيار أكادير

هذه نقطة نعتبرها شديدة الأهمية. فظاظ لا يمكن تقييم استثماراتها فقط بمقارنتها بمبلغ استثمار أكادير. لأن جزءا كبيرا من الحاجيات مختلف جذريا:

الماء: هناك مشاريع متعددة لتزويد المراكز والدواوير بالماء الصالح للشرب.

حماية الواحات: 112.265 مليون درهم لمشروع محاربة حرائق الواحات، بمساهمة جهوية قدرها 36 مليون درهم.

إعادة تغذية الفرشة المائية: 60 مليون درهم، بمساهمة 25 مليونا.

التطهير وإعادة استعمال المياه: مشاريع متعددة بطاطا والجماعات التابعة لها.

يمكن صياغة المبدأ كالتالي : الإنصاف الترابي لا يعني مساواة الاعتمادات، بل مراعاة اختلاف الحاجيات.

ف10 ملايين درهم في مجال يعاني من عجز مائي أو عزلة ترابية قد يكون لها أثر تنموي مختلف جذريا عن 10 ملايين درهم في مدينة تتوفر أصلا على بنية تحتية متقدمة.

سابعا: المؤشر: "مؤشر الإنصاف الترابي" الذي نقترح اعتماده

بدلا من ترتيب الأقاليم من حيث "من أخذ أكثر"، نقترح بناء مؤشر تحليلي وتقييمي مركب من أربعة عناصر:

① حجم الاستثمار الجهوي : مساهمة الجهة في مشاريع الإقليم

② الوزن السكاني : عدد سكان الإقليم.

③ مستوى الفجوة في التجهيز : الماء، التطهير، الطرق، الصحة، التعليم، النقل...

④ طبيعة المشروع : هل هو: مشروع محلي؟ أم مشروع إقليمي؟ أم مشروع جهوي؟ أم مشروع يخدم عدة أقاليم؟

وبذلك يمكن حساب: مساهمة الجهة لفائدة الأفراد ثم مساهمة الجهة في كل نقطة من نقاط العجز في التجهيز. وهذا يعطي قراءة سياسية أكثر إنصافا بكثير من مجرد المقارنة الرقمية للمبالغ.

ثامنا: لكن هناك مؤشر آخر أكثر أهمية: الاستثمار المنتج"

إذا صنفنا المشاريع الواردة في الوثيقة إلى أربع مجموعات:

نوع الاستثمار	أمثلة	الدلالة
بنيات اقتصادية منتجة	مناطق صناعية، لوجستيك، موانئ، طرق، سياحة	خلق القيمة وفرص الشغل
بنيات اجتماعية	صحة، تعليم، رياضة، خدمات اجتماعية	العدالة الاجتماعية وجودة الحياة
بنيات أساسية	ماء، تطهير، طرق، إنارة	تقليص الفوارق الأساسية
بنيات مؤسسية	مقر الجهة، الوكالات، المنصات الرقمية	رفع قدرة الجهة على التدبير

وهنا قد تظهر الصورة أكثر توازنا:

الاستثمار الجهوي في 2027 لا يتجه إلى قطاع واحد. بل توجد ثلاثة محاور استراتيجية واضحة: الماء + أكادير الكبير + البنية الاقتصادية / اللوجستكية. ويقابلها محور رابع: الإنصاف الاجتماعي والتراخي. وهنا بالضبط يجب أن يتمحور النقاش السياسي.

تاسعا: أكبر مفارقة ترايبية في الوثيقة

هناك مشروعان يستحقان وضعهما جنبا إلى جنب

- أكادير الكبير بمشاريع ضخمة بمليارات الدراهم: 2.413 مليار + 1.761 مليار + 1.453 مليار = 5.627 مليار درهم.
- المجالات القروية والجبلية، بعدد كبير من المشاريع الصغيرة والمتوسطة: (ماء؛ طرق؛ حماية من الفيضانات؛ تطهير؛ ملاعب القرب؛ دور الطالب؛ مراكز صحية .

إذن:

الاستثمار في أكادير الكبير يأخذ شكل المشاريع الهيكلية الكبرى، بينما يأخذ الاستثمار في المجالات القروية شكل تراكم مشاريع متعددة أصغر حجما. وهذه ليست بالضرورة مفارقة سلبية؛ لكنها تجعل قياس الأثر ضروريا.

عاشرا: خلاصة حول السؤال السياسي

بعد قراءة الوثيقتين (المذكرة المتعلقة بمنهجية إعداد مشروع الميزانية 2027 + محفظة المشاريع) ، يمكن صياغة السؤال التالي:

هل تقوم جهة سوس ماسة ببناء "قطب جهوي قوي" حول أكادير، أم أنها تبني "منظومة أقطاب ترابية متكاملة" تربط أكادير بتارودانت وتيزنيت وطانا واشتوكة وإنزكان/آيت ملول؟

الأرقام التي تتضمنها الوثيقة تسمح بقراءتين:

القراءة الأولى: الاستثمارات الكبرى متمركزة أساسا حول أكادير الكبير.

القراءة الثانية: هذه الاستثمارات الكبرى ذات أثر جهوي، بالتوازي مع مشاريع موجهة مباشرة إلى باقي الأقاليم. والفصل بين القراءتين لا يتم بالخطاب، وإنما عبر مؤشرات النتائج والأثر الترابي.

يمكن اختزال القراءة الترايبيّة في العبارة التالية:

"إن التحدي بالنسبة لميزانية جهة سوس ماسة 2027 لا يتمثل في توزيع الاعتمادات بالتساوي بين الأقاليم، وإنما في ضمان عدالة توزيع الاستثمار بحسب الحاجيات والفوارق الترايبيّة والأثر الاقتصادي والاجتماعي للمشاريع. فالوثائق تكشف من جهة عن تركيز مشاريع بنيوية كبرى في أكادير الكبير ومن جهة ثانية عن انتشار واسع لمشاريع الماء والتطهير والطرق والصحة والرياضة والتنمية الحضرية والاقتصادية في تارودانت وتيزنيت وطانة واشتوكة أيت باها وإنزكان أيت ملول. وبالتالي، فإن معيار الحكم ينبغي أن ينتقل من سؤال: من حصل على أكبر مبلغ؟ إلى سؤال: ما الأثر الذي أحدثه كل درهم من الاستثمار في كل مجال ترابي؟"

ملاحظة: لا يمكن اعتماد أرقام "المجموع حسب الإقليم" الواردة في جداول الشراكات كحساب نهائي؛ لأنها عينة من المشاريع الكبرى ذات التحديد الترابي الصريح، وليست تجميعاً لكل صفحات الوثيقة. والحاجة إلى إعداد مداخلات سياسية، تدعونا إلى صياغة جدول للتشريح السياسي لميزانية الجهة، انطلاقاً من كلفة الاتفاقيات.